مجلة جامعة الملك عبدالعزيز: الآداب والعلوم الانسانية، م٢٦ع٢ ص ص: ٢٥٩- ٢٧٣ (٢٠١٨م)
DOI:10.4197 / Art.26-2.11

تاريخ الطائف بين الخرافة والأسطورة إعداداً

د. عبدالرحمن سعد العرابي
قسم التاريخ كلية الآداب والعلوم الإنسانية

مستخلص تناول البحث بالدراسة والتحليل تاريخ الطائف بين الأسطورة والخرافة من خلال مرويات تاريخية نقلها مؤرخون عبر أزمنة ماضية وترسخت في وجدان وذاكرة المجتمع وكأنها حقائق ومسلمات تاريخية.
ومعظم تلك المرويات سجلها مؤرخون من أهالي الطائف أو مكيون أو ممن زارها مما أعطاها زخمًا تاريخيًا ومعرفيًا حولها إلى شبه حقائق غير قابلة للجدل. من تلك المصادر ما كتبه ابن عراق والميورقي والقاري وابن فهد والفاسي، ولهذا جهد البحث في التدقيق العميق لتلك المرويات وإخضاعها للمنهج التاريخي النقدي بما يؤكد أو ينفي ما ورد في ثناياها من معلومات معتمدًا في ذلك على مقاربتها ومقارنتها بالواقع المعاش والمنطق العقلاني والسيرورة الفعلية لتاريخ الطائف. من تلك المرويات فضائل الطائف وإنشائها وآثارها.

تاريخ الطائف بين الخرافة والأسطورة

مدخـــل:

تقع مدينـة الطـائف علـى مسـافة سـتة وثمـانين كيلـو مترًا جنوب شرق مكة المكرمة على قمة جبل غزوان علـى المنحـدرات الجبليـة مـن جبـال السـروات وعلـى ارتفـاع نحـو سـتة آلاف قـدم والجبـل كمـا يصـفه الأصطخري: "ليس بالحجاز مكان أبرد من رأس هذا الجبل ولذا اعتدل هواء الطائف وبلغني أنه ربما جمد الماء في ذروة هذا الجبل وليس في الحجاز مكان يجمد فيه الماء سوى هذا الموضع"[١].

ونشأة الطائف وتاريخها قديم فالمصادر المتوفرة لدينا تشير إلى أن أول من سكنها هم العمالقة حينما كان اسمها "وج" نسبة إلـى وج بـن عبـدالحي أحد سادة العمالقـة ورؤسائهم[٢]. وأن قوم ثمود سكنوا الطـائف بعد العمالقة بعد أن انتزعوها منهم بالقوة وهو ما دفع بعضًـا مـن المـؤرخين إلـى الـربط بـين ثمـود وقبيلـة

ثقيف، بصلة نسب وصهر فهذا ابن الأثير يقول: "كانت أرض الطائف لعدوان بن عمرو بن قيس بن عيلان بن مضر فلما كثر بنو عامر بن صعصعة بن قيس بن عيلان من قبيلة هوازن غلبوهم على الطائف بعد قتال شديد وكان بنو عامر يصيفون في الطائف ويشتؤون بأرضهم في نجد"(٣).

غير أن هناك مصادر أخرى ترجع سكن الطائف لقبائل قبل ثمود نفسها فهؤلاء يرون أن بنو مهلائيل بن قيتان سكنوا الطائف قبل طوفان نبي الله نوح عليه السلام فأهلكهم الله بالطوفان كما أهلك غيرهم ممن كذبوا نوحًا ولما انتهى عهد الطوفان سكن الطائف بعد المهلائيل بنو هاني من ثمود فأعادوا تعميرها وإصلاح خرابها وبقوا فيها إلى أن قدمت عليهم قبيلة الأزد في عهد عمرو بن عامر المذكور من قبل فتغلبوا عليهم وأخرجوهم من الطائف وسكنوها بديلاً عنهم وبقوا سادتها حتى أتت قبيلة ثقيف فتغلبت عليهم وأصبحت هي سيدة الطائف(٤).

ومنذ ذلك الحين أصبح هناك تلازم ما بين مدينة الطائف وقبيلة ثقيف في التاريخ والهوية فحين يقال الطائف تقفز إلى الذهن قبيلة ثقيف وهكذا حينما يقال ثقيف يذهب البال إلى الطائف ويقال أن مسمى ثقيفًا أخذته القبيلة من اسم جدها الأكبر قسي بن فقيه بن بكر من قبيلة هوازن حينما أراد سكن وج فزرع زروعًا فأنبتت له الكثير فقال أهالي وج وكانوا من بني عامر "قاتله الله ما أثقفه" فسمي من بعدها ثقيفًا"(٥).

تزوج قسي "ثقيف" من ابنة عامر بن الظرب سيد بني عامر فتكاثر نسله واشتدت شوكتهم وسيطروا على وج وما حولها وبلغوا من القوة والشدة أن تغلبوا على بني عامر فأخرجوهم من الطائف وأصبحوا هم سادة وج وما حولها. ولما زادت قوتهم وعمرانهم حسدتهم قبائل العرب المجاورة فأخذوا يغزون ثقيفًا في واديهم (وج) فرأت ثقيف أن تحصن أرضهم فبنوا سورًا حصينًا حول مدينتهم يمنع عنهم عدوان القبائل حتى اشتهرت ثقيف بذلك وأصبحت في حصانتها بالسور مثلاً بين العرب وقد قال عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو طالب بن عبدالمطلب مستشهدًا بحصانة ثقيف بسورها:

منعنا أرضنا من كل حي كما امتنعت بطائفها ثقيف(٦)

اشتهرت الطائف باعتدال مناخها وخصوبة أرضها لموقعها المرتفع على جبل غزوان أحد أعلى جبال السروات، ولتوفر المياه فيها وأصبحت مركزًا زراعيًا رئيسيًا في الحجاز ومصدرًا لتمويل أهله من المنتجات الزراعية من خضروات وفواكه حتى أصبحت سلة للإقليم بأكمله، إضافة إلى أن موقعها جعلها محطة تجارية تربط بين جنوب شبه الجزيرة العربية وبخاصة اليمن وكل من مكة المكرمة والمدينة المنورة. وأصبحت الطائف بذلك في مكانة تعادل مكة المكرمة بين قبائل العرب فقريش في مكة المكرمة وثقيف في الطائف وارتبطت المدينتان برباط وثيق لتلازم المصالح المشتركة بينهما وغدت

الطائف مصيف وبستان أهل مكة المكرمة ومصدرًا لتزويدها بالمنتجات الزراعية والمياه لفقر مكة المكرمة وجدب أرضها وقسوة حرارة جوها. واستثمر كثير من أغنياء وتجار وأعيان قريش في الطائف فبنوا المزارع والكروم وأصبحت لهم يد طولا في اقتصاد الطائف وإن لم يكن يصل ذلك إلى تبعيتها وثقيف لقريش وسادتها كما يذهب إليه بعض المؤرخين بقولهم: "تمكن أهل مكة من التغلغل إلى الطائف ومن بسط سلطانهم عليها بإقراض سادتها الأموال وبشراء الأراضي، فبسطوا بذلك سلطانهم عليها وأقاموا بها أعمال اقتصادية خاصة ومشتركة. وهكذا استغلوا هذا الموضع المهم وحولوه إلى مكان صار في حكم التابع لهم"(٧).

وتعتبر الطائف مصيف أهل مكة المكرمة لمناخها المعتدل وقد جعلها وقوعها على فسيح خصب التربة كثير المياه بارد الهواء كثيرة الفواكه والزروع يلجأ إليه الناس إذا اشتد الحر وقد وصفت بأنها شامية الهواء باردة المياه كثيرة الفواكه وأن أغبط الناس عيشًا من يعيش بالطائف(٨).

التسمية:

تعددت الروايات التاريخية التي تحدثت عن أصل تسمية وج بالطائف وجميعها لا تخرج عن ثلاث روايات هي على النحو التالي:

الرواية الأولى تقول أن التسمية نُسبت إلى قسي بن منبه بن بكر بن هوازن بعد زواجه من ابنة عامر بن الظرب العدواني وسكناه وج وتعميره إياها فأصبحت تعرف بالطائف. وكما يروي ياقوت الحموي في أسباب سكن قسي وجًا وزواجه من ابنة عامر وظهور قبيلة ثقيف بهذا المسمى قوله: "أن قسيًا رحل عن وادي القرى إلى وج والتي عرفت فيما بعد باسم الطائف والتقى رئيسها عامر بن الظرب العدواني وطلب منه تزويجه ابنته فولدت له ثلاثة أولاد وبعد موتها تزوج بأختها وكان قسي قبل وصوله إلى وج قد التقى امرأة عجوز عطف عليها ولما بلغتها الوفاة أعطته عيدانًا من العنب وطلبت منه أن يغرسها في أرض تتوفر فيها المياه فغرسها قسي في وج فأنبتت وازدهرت فقال أهالي وجه قاتله الله ما أثقفه حين ثقف عامرًا حتى أمنه وزوجه وأنبت تلك القضبان حتى أطعمت فسمى ثقيفاً من أجل ذلك"(٩).

أما الرواية الثانية فهي كما يروي ابن الأثير: "أن أرض الطائف كانت لبني عامر من هوازن وقد كانوا قد تغلبوا على أهلها الأصليين ورئيسهم عدوان بن عمر بن قيس بن عيلان بن مضر فلما رأت ثقيف الطائف أرادت سكناه لنباتها وطيب ثمرها فقالوا لبني عامر أن هذه الأرض لا تصلح للزرع وإنما هي أرض ضرع (أي ماشية) ونراكم آثرتم الماشية على الغرس ونحن أناس ليس لنا مواشي فهل لكم أن تجمعوا الزرع والضرع بغير مؤونة تدفعون إلينا بلادكم هذه فنغرسها ونحضر منها ولا نكلفكم مؤونه بل نكفيكم المؤونة والعمل فإذا كان وقت الثمر فلكم النصف ولنا النصف. فوافقتهم بنو عامر وسلموا لهم الأرض فنزلت ثقيف الطائف واقتسموا البلاد وعملوا

الأرض وزرعوها من الأعناب والثمار ووفوا لبني عامر حينًا من الدهر. فلما كثرت ثقيف وشرفت حصنوا بلادهم وبنوا سورًا على الطائف وحصنوه ومنعوا بنو عامر مما كانوا يحملونه إليهم من نصف الثمار وجرت بينهم معارك انتصرت فيها ثقيف وتفردت بملك الطائف فضربتهم العرب مثلاً"(١٠).

وأما الرواية الأكثر شهرة وذيوعًا وقد نقلها كثير من المؤرخين السابقين ممن كتب عن الطائف منهم الأزرقي في كتابه "أخبار مكة" والعبدري الميورقي في كتابه "بهجة المهج" وابن عراق الكناني في كتابه "نشر اللطائف" وعنهم أخذ كثيرون من المحدثين ممن كتب عن تاريخ الطائف. وقبل هؤلاء يرجع أصل الرواية التي ينقلونها إلى ياقوت الحموي في معجم البلدان، وإلى ابن الأثير في الكامل وإلى المقدسي في البدء والتاريخ.

تقول الرواية: "أن نبي الله إبراهيم عليه السلام لما قال: "ربنا إني أسكنت من ذريتي بوادٍ غير ذي زرع عند بيتك المحرم ربنا ليقيموا الصلاة فاجعل أفئدة من الناس تهوي إليهم وارزقهم من الثمرات لعلهم يشكرون" (سورة إبراهيم آية ٣٧)، بعث الله عز وجل لدعوة إبراهيم الملك جبريل عليه السلام من ليله فاقتلع الطائف من الشام من تخوم الثرى بعيونها وأثمارها ومزارعها وأمره أن يقدس الطايف وكان لها اسم غير الطائف فطاف بها البيت العتيق "الكعبة" سبعًا ثم وضعها مكانها اليوم فسميت الطائف لأنها طيف بها بالبيت" وتُنسب هذه الرواية إلى عبدالله بن عباس رضي الله عنه(١١). وهذه الرواية كما يقول الدكتور عبدالجبار العبيدي لا يمكن أن تكون مقبولة علمياً إنما هي وَهْمٌ لا يمت للحقيقة بصلة، ولا يتفق مع النظرة الواقعية للعلم، وإن كانت مقبولة شعراً وخيالاً(١٢).

يزيد العبدري الميورقي في بهجة المهج في تفاصيل أخرى لهذه الرواية بقوله: "روى الحافظ أحمد بن هارون ابن عات في مجالسه في فاتحة الكتاب في قوله تعالى: "عسى ربنا أن يبدلنا خيرًا منها إنا إلى ربنا راغبون" (سورة القلم آية ٣٢)، أن هذه الجنة كانت بالطائف فاقتلعها جبريل عليه السلام وطاف بها بالبيت (الكعبة) سبعًا ثم ردها مقامها اليوم. يقول هو: فتكون تلك البقعة من بين ساير بقع الطائف طيف بها البيت مرتين في وقتين"(١٣).

كما يضيف ابن عراق الكناني في كتابه "نشر اللطائف" بقوله: "لما قال إبراهيم عليه الصلاة والسلام داعيًا: "وارزقهم من الثمرات" (سورة إبراهيم آية ٣٧)، وقوله: "وارزق أهله من الثمرات" (سورة البقرة آية ١٢٦)، أجيب بأن جبريل يقلع قرية من الشام فاحتملها من تخوم الثرى بعيونها وأشجارها ومزارعها ثم طاف بها بالبيت ووضعها مقامها فسميت طائفًا، ولاقاه في طريقه ملك، قيل: ميكائيل أمر بحمل بدلها إلى مقتلعها وما أحرى هذا الموضع البدل أن يكون هو الموضع المسمى بالغور الذي بحوران من أرض الشام وأن بركة الطائف أكثر من بركة الشام(١٤)".

فضل حرم وج:

أسهبت مصادر تاريخ الطائف في حديثها عن فضائل وج (الطائف) وحرمته فالميورقي ينقل أحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيها: "روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: وج على ترعة من ترع الجنة" كما نقل عن القاضي عياض في كتاب الشفا في شرف المصطفى صلى الله عليه وسلم موضع السدّرة التي مر بها الرسول عليه السلام في غزوة الطائف فانفرجت له نصفين وبقيت على ذلك الحال حتى يومنا هذا (يقصد يوم رواية القاضي عياض) وهي معظمة. وللسدرة هذه أخبار كثيرة تحدثت عنها مؤرخو الطائف وعن التبرك بها وتعظيمها.

ويقول الميورقي في موضع آخر أنه سأل شيخه محمد بن عمر القسطلاني إمام ومفتي المالكية إن كان في المذهب المالكي حرمة لصيد وج فقال لا أعرفها ولا يسعني الافتاء بتحريم صيدها. غير أن الميورقي يقول معارضًا ذلك وعندي في ذلك نظر لشهرته (أي تحريم صيد وج) ولكوننا بنينا أحكامًا على مكة كأحاديث المعونة والإشراف وغيرها فلا فتوى في عصر كالنقل(١٥).

ويأتي ابن عراق ليقول في "نشر اللطايف" نقلاً عن محمد بن جرير الطبري بأنه روى أنه "جاء في الحديث أن وجًا مقدس منه عرج الرحمن إلى السماء يوم قضى خلق الأرض" علمًا أن هذا الحديث كما يقول محقق كتاب ابن عراق ضَعّفهُ الألباني. ثم يورد أحاديث عدة لتأكيد حرمة وج منها ما رواه أحمد ابن المالقى: "وج على ترعة من ترع الجنة" وما ورد في كتاب "المصابيح" لعبد الله بن أبي داؤود الأشعث السجستاني" وج حرم محرم لله" "وأن الله عز وجل أمرني أن أقدس وجًا فقدسوها ألا لا يختلي خلاها ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها". وما رواه البيهقي وأبو داؤود وابن حنبل: "ألا أن صيد وج وعضاهه حرَمُ مُحَرُم" رغم أن روايات كل هؤلاء سندها ضعيف(١٦). وابن عراق خصص فصل في كتابه لحرمة وج ولهذا فهو يورد فيه روايات وآراء عدد من المحدثين والفقهاء وبتفصيل مطول فهو يروي عن الإمام الشافعي قوله: "يكره صيد وج للتحريم قطعًا كغالب الأصحاب، وترد لبعضهم مع أصحابه الأول للكل لكن بابه النهى لم يصرح بالتنزيه، ويجري الخلاف في الشجر والنبات، وعلى الأصح إن وقع فأثم فلا ضمان للجمهور، ولبعضهم يؤدب لئلا يعود. والحاصل أن الحرمة في الأصل كمكة المشرفة شرفها الله تعالى وضمانها ورد في الشرع، ألحق بها المدينة المنورة أما الضمان فلا ،فالأصح وهي وج". ثم يقول قال الإمام الغزالي، أبوحامد: "ورد النهي عن صيد وج والطائف ونباتها وهو نهي كراهة يوجب تأديبًا لا ضمانًا". ثم في موضع آخر يقول عن زين الدين ابن الوردي: "وحرم الهادي وج الطائف كتلك الحرمة والجزاء وأن سبب تحريمه سؤال أهل الطائف النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك وأنه حرمه على غير أهله"(١٧).

ويورد مؤرخ آخر للطائف هو عبدالحفيظ القاري الطائفي في رسالته الصغيرة "رسالة في أخبار الطائف" أحاديث منسوبة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في حرمة وج منها قوله: "وقد جعل الله لها حرمة وشرفًا كالحرمين فنهى عن تنفير صيدها وعضد شجرها فيما أخبر به عنه صلى الله عليه وسلم من قوله" "وج حرمُ الله عز وجل" وقوله صلى الله عليه وسلم: "إن الله عز وجل أمرني أن أقدس وجًا فقدسوها ألا لا يخلي خلاها ولا يعضد شجرها ولا ينفر صيدها". وقوله عليه الصلاة والسلام: "أول من أشفع له يوم القيامة أهل مكة وأهل المدينة وأهل الطائف". وصاحب الرسالة في كل هذه المرويات ينسبها إلى ما رواه المحب بن فهد وابن عساكر وغيرهم من علماء البلد الحرام[١٨].

معظم هذه الأحاديث المروية إما أنها موضوعة أو ضعيفة في سندها، كما قال الشيخ الألباني، وقد نقل محقق كتاب ابن عراق ذلك، وأشار إلى مواضع الوضع، ومواضع الضعف[١٩].

وقد أورد الرحالة التركي الشهير أيوب صبري باشا الذي زار الحجاز في عام ١٢٨٩هـ/١٨٨٩م وسجل مشاهداته في كتاب أسماه "مرآة جزيرة العرب" وفي أثناء حديثه ووصفه الطائف قوله: "وقد حرم وادي وج من قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم قبل غزوة الطائف. فقد أورد محيي الدين بن عربي أحد العلماء الأجلاء في كتابه "الفتوحات المكية" العبارة التالية في بحث أحاديث مكة والمدينة وشرفهما الله تعالى في سبب تحريم وادي وج ذكر تحريمه أبو داؤود عن عروة ابن الزبير قال: "أقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الثنيه حتى إذا كنا عند الدرة وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم في طرف القرن الأسود فاستقبل وجًا ببصره وقال: "مره وأديه ووقف حتى فقد الناس كلهم، ثم قال: "إن صيد وج وعظامه حرام محرم لله وذلك قبل نزوله الطائف وحصاره ثقيف"[٢٠].

ومن سياق كل هذه المرويات يتضح لنا مدى المبالغة في النقل فهي في هذا ينطبق عليها قول الإمام الشوكاني: "أن المؤرخين قد توسعوا في ذكر الأحاديث الباطلة في فضائل البلدان لا سيما بلدانهم فهم يتساهلون في ذلك غاية التساهل ويذكرون الموضوع ولا ينهون عنه"[٢١].

وكذلك ما يورده محقق كتاب الميورقي "بهجة المهج" في قوله عن بعض هذه الأحاديث: هناك عدد من العلماء نفى وشكك في تحريم وج، قال الإمام النووي إسناده ضعيف والبخاري قال بعدم صحته والأئمة ابن حنبل وأبو داؤود ضعفوه أيضًا وفي المهذب للفيروزآبادي أنه قال "وج لم يبلغ الحرم في الحرمة فلم يلحق به في الجزاء لأن الجزاء يجب بالشرع وهو لم يرد إلا في الإحرام والحرم". ثم يورد عن محمد حسين هيكل في كتابه "في منزل الوحي" قوله: "أن وج حرم على قبائل مختلفة حتى لا يثيروا بينهم شقاقًا وأن يستبيحوا بينهم ما ليس مباحًا في البلد الحرام

فلما انصرفوا عن الطائف لم تبق لوج حرمة أكثر مما لغيرها من الآفاق[٢٢].

آثار الطائف:

نزع عدد من مؤرخي الطائف إلى صبغ آثار مدينتهم بنوع من القداسة والكرامة فهذا ابن عراق يفرد ويخصص فصلاً كاملاً يسميه "آثار مباركة" كما يخصص فصلاً آخر "في فضل الحبر عبدالله بن العباس ومحمد بن الحنفية" المدفونان بالطائف ولتقديس قبريهما وتعظيم شأن تربتهما.

بل إن مؤرخًا متأخرًا من مؤرخي الطائف وهو عبدالحفيظ القاري المتوفي عام ١٣٢٦هـ يقول نصًا عند حديثه عن قبور شهداء الصحابة الذين قتلوا في غزوة الطائف: "مال ابن فهد: وتدعو عند قبورهم بما شئت فإن الدعاء هناك مستجاب، وأن الدعاء يُستجاب عند السارية التي عند رأس الضريح (يقصد ضريح عبدالله بن عباس) إلى خلفه وكذلك عند الشباك الحديد من خارج المسجد"[٢٣]. ولا يحتاج المرء إلى كبير عناء لإظهار ان هذه من المبالغات والأساطير التي كانت سائدة إبان فترة المؤلف ففي موضع آخر يقول المؤلف: "وبالجملة فضريحه الأنور ومشهده الأعطر من أبواب العطاء الإلهي قد جُرب استجابة الدعاء عنده" ثم يسرد عددًا من الأدعية المستحبة عند الضريح ومنها: "يا سيدنا عبدالله بن عباس جئناك زائرين ولك قاصدين وبك متوسلين وإليك راجين وبضريحك واقفين فكن شافعًا وواسطة عظمى عند النبي الأمين بحصول مطالبنا وخاتمة الخير أجمعين"[٢٤] ولست في حاجة إلى الإبانة بأن هذا مما يتنافى مع نصوص القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة في توجيه الدعاء وطلب العون من الله سبحانه وتعالى وحده مباشرة ودون وسيط. وينقل الميورقي حديثًا يقول أنه منسوب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم يقول فيه: "لو كان بعدي نبي مرسل لكان عبدالله بن عباس اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل وانشر منه وبارك فيه إنه سيد من بالطايف فمن زاره بها فكأنما زار قبري بطيبة، مكة من الطايف والطايف من مكة قالها ثلاثًا والمجاورة بالطايف كالمجاورة بمكة غير أن المجاور بالطايف لا تضاعف عليه السيئات كما تضاعف على المجاور بمكة"[٢٥].

ويقول محقق كتاب الميورقي عن هذا الحديث بأنه موضوع كما ينقل عن ابن الأثير في " البداية والنهاية" عند حديثه عن فضائل عبدالله بن عباس قوله: "وقد ورد في فضائل ابن عباس أحاديث كثيرة منها ما هو منكر جدًا أضربنا عن كثير منها صفحًا"[٢٦].

ومن الآثار التي غلفتها الأسطورة وتلبستها الخرافة ما يذكره مؤرخو الطائف عن شجرة يسمونها السدرة يقولون أنها انفرجت للرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة الطائف وانشقت إلى نصفين لمَّا اعترضت طريقه صلى الله عليه وسلم وبقيت على حالها ذاك حتى عهود متأخرة وقد عظمها الناس وقدسوها[٢٧].

وينقل محقق كتاب "بهجة المهج" عن عدد من المؤرخين القدامى الذين أرخوا للطائف عظم تلك الشجرة ومقامها عند الناس فهذا جار الله ابن فهد المؤرخ المكي الشهير في رسالة له بعنوان "تحفة اللطائف في فضل الحبر ابن عباس ووج الطائف "أن الناس يتبركون بها وأنها بالقرب من العقيق" وكذلك ابن علان يقول عنها: "ورأيت في سنة سبعة وعشرين وألف (١٠٢٧هـ) سدرة أصلها منفرج بقدر إنسان عند مسجد في رأس عين في المثناة (إحدى ضواحي الطائف أنذاك وحي من أحيائها في أيامنا هذه) يزعم بعض الناس أنها السدرة التي انفرجت للرسول صلى الله عليه وسلم". كما يذكر عن مؤرخ المدينة المنورة السمهودي قوله عن هذه الشجرة: "رأيت بالطائف شجرات من شجر السدر يذكر أنهن من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وينقل ذلك خلف أهل الطائف عن سلفهم فمنهن واحدة وجذرها خمسة وأربعين شبرًا وأخرى يزيد عن الأربعين وأخرى ثمانية وثلاثين وأخرى يذكر أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بها وهو على راحلته فانفرق جذرها نصفين وأن ناقته دخلت من بينها وهو ناعس ورأيتها في سنة تسعة وتسعين وستمائة (٦٩٩هـ) وأكلت من ثمرها وحملت منه للبركة"(٢٨).

ومن المآثر التي أحيطت بها القداسة قبر محمد بن الحنفية الذي يورد بعض مؤرخي الطائف أنه بالطائف فهذا ابن عراق بعد أن يذكر نسب ابن الحنفية وفضائله يقول عن وفاته: "والصحيح أن وفاته بالطائف بعد خروجه إليها وإقامته بها سنة ثمان وستين فدفن بغرب ابن عباس"(٢٩).

كما يؤكد مؤرخ الطائف الآخر القاري على أن ابن الحنفية مدفون بالطائف حيث يقول: "وفي هذه القبة، يقصد التي تعلو قبر ابن عباس، قبر سيدنا أبي القاسم محمد بن الحنفية، وكانت وفاته سنة إحدى وثمانين وقيل ثلاث وثمانين واختلف في قبره والصحيح أنه بالطائف في الركن الشمالي من قبة سيدنا الحبر على يمين الداخل من باب القبة"(٣٠).

بينما هناك روايات عديدة كثير منها يؤكد أن وفاة محمد بن الحنفية كانت بالمدينة المنورة وأن قبره موجود في مقابر البقيع ومن تلك المصادر الذهبي في سير الاعلام وابن سعد في الطبقات(٣١)، أما الروايات التي أوردناها عن أن قبره بالطائف فهي روايات لم يذكرها سوى مؤرخو الطائف المتأخرين والتي لا تستند إلى توثيق أكثر من الأقاويل.

مثل هذه المرويات والتي تتنافى مع العقل والمنطق تغلفها روح الخرافة لا يمكن الأخذ بها كمسلمات تاريخية فالتاريخ حقائق وشواهد وليس مجرد مرويات وحكايات شعبية، ونتفق في هذا مع محقق كتاب العجيمي "إهداء اللطائف" الدكتور يحيى الساعاتي في قوله عن أخبار هذه الشجرة وغيرها من سدر الطائف قوله: "أن خبر هذه السدرة موضوع وأن تبرك الناس بها إنما هو من الاعمال المخالفة للشريعة ولا أثر لمثل هذه الأعمال في أيامنا هذه لتطور الوعي الديني"(٣٢).

وتدخل في يقيننا كل هذه المرويات ضمن ما يسميه علماء الانتربولوجيا "الأسطورة الطقوسية " Ritual Myth" والمرتبطة بشكل من أشكال العبادة فمع مرور الزمن على ممارسة طقس معين، (وهنا نقصد تقديس الأولياء)، وبفقدان التواصل مع الأجيال التي أسسته، يبدو الطقس خالياً من المعنى والسبب والغاية وبالتالي تُخلق حاجة إلى إعطاء تفسير له وهو ما تقوم به الأسطورة فتقدم تبريرًا لطقس مقدس قديم لا يريد أصحابه التخلي عنه. كما في الأديان القديمة التي تقوم فيها الأسطورة مقام العقيدة الدينية وإن لم تكن الأسطورة جزءًا من الدين إذ لم يكن لها قانون مقدس ولا قوة ملزمة للعبادة[٣٣].

الخاتمة

للأساطير رسوخ في حياة الشعوب على امتداد التاريخ الإنساني بل هي كما يشير إلى ذلك باحثون "أنها أقدم مصدر لجميع المعارف الإنسانية ولهذا ارتبطت كلمة أسطورة (Myth) ببداية البشر فهي تمس المأثورات الشعبية بأبعادها المادية والروحية وأمدت الدراسات الإنسانية على اختلاف فروعها بالكثير من الظواهر والعناصر والمواد، وهي ضرب من ضروب الفلسفة وعملية تأمل من أجل إجابة عن أسئلة مبعثها الاهتمام الروحي بموضوع ما"[٣٤].

والأسطورة لها علاقة بكتابة التاريخ كونها حية وترمز إلى قيم إنسانية فهي في مفهومها هذا تمثل الثقافة المستقرة في أذهان الناس ووجدانهم ولهذا فكلما زاد وعي الفكر زاد تعلقه بتراثه وهذا ما يجعل الأسطورة بديباجتها المشرقة ومضمونها الإنساني الحي وبما تكتنزه من تجارب إنسانية معين غير ناضب للباحثين[٣٥].

هذا إضافة إلى أن الأسطورة تروى تاريخًا مقدسًا وتسرد حدثًا وقع في عصور قديمة جدًا وهي تُحكى بواسطة أعمال مخلوقات خارقة كيف ظهرت إلى الوجود حقيقة واقعة وقد تكون الحقيقة كلها وقد تكون جزءًا من الحقيقة أو نوعًا من السلوك الإنساني[٣٦]. وهذا ما دفع الباحثين إلى دمج التاريخ بالأسطورة واختلاق تسمية "التاريخسطورة" عليهما فهما في عرفهم: "تاريخ وخرافة معًا تتضمن عناصر تاريخية ومجموعة خوارق تتشكل في إطار الحكاية. وهذه الحكاية غير متعلقة بمكان أو بأشخاص حقيقيين وتنتقل من جيل إلى آخر من ذلك حكايات داحس والغبراء، وملحمة جلجاميش، وحرب طروادة[٣٧].

أما الخرافة فإنها لا تتطابق مع الأسطورة كونها عبارة عن معتقدات وعادات وأفكار لا تستند إلى تبرير علمي أو عقلي وإن تداخلت مع الأسطورة، وهي تعبر عن نظر المجتمعات التي اعتنقتها لتعطي تفسيرًا جامع بين الإنسان والطبيعة والمجتمع الذي تحكمه قوى كونية[٣٨].

وللأساطير كما يشير إلى ذلك باحثون لها قيمة تاريخية فهي حسب فهمهم أحد مصادر الاستدلال في البحث التاريخي وإن لم تكن هي التاريخ وإن التشابه بين وظيفة وطبيعة كل من الأسطورة والتاريخ أدى إلى خلق ثنائية بين الاثنين بحيث بدأ الأمر

وكأنهما وجهان لعملة واحدة لأن كليهما يهتمان بتسجيل النشاط الإنساني[٣٩].

في الروايات التي نقلناها عن تاريخ الطائف ومن مؤرخين معتبرين وذوي قيمة في التاريخ فنلاحظ أن بعضهم كابن عراق وكما يقول محقق كتابه أنه يؤخذ عليه كثرة الأحاديث الضعيفة والموضوعة التي استشهد بها وألوهم الذي وقع فيه في عدد من المواضيع التي تحدث عنها وأن بعض نقوله لم يثبت صحتها من المصادر التي احال عليها أو نقل عنها إضافة إلى عدم الدقة في النقل حيث اتضح من خلال المصادر التي نقل عنها أن الروايات مضاف إليها أو حذف منها بعض الألفاظ[٤٠].

كما أن الميورقي وكتابه بهجة المهج يعتبر من أقدم الكتب التي أرخت للطائف، والتي يأخذ منها عدد من الباحثين المهتمين بتاريخ الطائف، لم يدقق كثيرًا في عدد من المرويات التي أوردها وخاصة الأحاديث المنقولة والمنسوبة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بل إنه كما يقول محقق كتابه جمع أخبارًا ضعيفة تردد العلماء والمؤرخون في قبولها ومنها حديث "أن الله أمرني أن أقدس وجًا"، وكذلك حديث "وج على ترعة من ترع الجنة"، حيث ثبت عدم صحة هذا إضافة إلى أن عددًا آخر من مروياته ليست سوى أساطير قديمة وأوهام عوام لا دليل عليها ولا يصدقها العقل كما أن بعضها من الأعمال التي تعد مخالفة للشريعة الإسلامية ومن البدع التي لا سند شرعيًا لها أو من الإسرائيليات الدخيلة[٤١].

ولعل قصة وجود الطائف والتي يكاد يكون إجماع بين المؤرخين على صحتها والتي تنسبها إلى الملك جبريل عليه السلام ونقله قطعة من أرض بلاد الشام إلى مكانها الحالي ما يؤيد أن كثير من هذه الروايات تتعارض في كليتها مع المنطق والعقل. فالعلم يبين أن وجود الطائف في منطقة جبلية مرتفعة يجعلها تتمتع بمناخ وخصوبة واعتدال هواء المناطق الجبلية مثلها في ذلك مثل غيرها من المدن والأرياف والقرى الواقعة في مناطق جبلية. وحتى ولو افترضنا لمجرد المسايرة أن جبريل عليه السلام بالفعل نقل هذه القطعة من الأرض من بلاد الشام فهل أرض منطقة الباحة وهي التي تتشابه في مناخها مع الطائف وكذلك منطقة عسير ومدينة أبها تحديدًا والتي تشبه الطائف في مناخها واعتدال هوائها وخصوبة أرضها أيضًا هل نقلتا من أرض الشام إلى أعالي جبال السروات في شبه الجزيرة العربية مثل الطائف؟.

هذا إضافة إلى أن الرواية أنكرها عدد من الباحثين والعلماء فهذا احدهم يقول: "ولا يصح عندي أن تقول بأن الطائف كانت بالشام وأنها طافت على الماء في طوفان نوح عليه السلام وهذا ليس سوى حديث خرافة". بينما يذكر آخر: "أن هذه الرواية تحملها على المجاز فحديث أن الطائف قطعة من الشام لا أفهمه إلا على أن أراضيها شامية في فواكهها وثمرتها وعذوبة مائها وبرودة هوائها ومن هنا لم يبق حاجة لإرخاء بعض المفسرين العنان لتحليلاتهم". وثالث يقول: "إن كانت الأساطير تذهب إلى أن بقعة

الطائف لم توجد ببلاد العرب إلا بعد أن أقام إبراهيم عليه السلام القواعد من البيت وإسماعيل وعلماء الجغرافيا وطبقات الأرض ينكرون لا ريب هذا"[٤٢].

ولعل ما ذكره المؤرخ العربي المعاصر جواد علي في تحليله ورؤيته عن رواية نقل جبريل عليه السلام لقطعة من أرض الشام إلى جبال السراة لتكون الطائف خير دليل على أسطورية وخرافة الرواية فهو يقول: "اكسبت هذه الروايات الطائف قدسية وجعلت لها مكانة دينية وهي روايات يبدو أنها وضعت بتأثير من سادات ثقيف المتعصبين لمدينتهم والذين كانوا يرون أن مدينتهم ليست بأقل شأنًا من مكة أو يثرب وقد كان بها سادات وأشراف كانوا أصحاب مال وثراء[٤٣].

ولعل ما يشير إليه باحثو الانتربولوجيا من تعريف للأسطورة الرمزية Symbolic Myth يكاد يكون بينًا بوضوح في هذه الروايات فالأسطورة الرمزية تعبر إما عن فكرة كونية أو دينية حيث يكون للرمز شمولية ومدلول عام وعقلية العرب قبل الإسلام تبين وجود أساطير وخرافات متناقلة بين القبائل، فمثلاً تداول العرب أخبار الغزو الخالد الذي يسمونه أيام العرب بحيث صارت القبائل المنتصرة تعيد قصتها بتكرار في كل المجالس فتجعل من تلك المعارك رمزًا للشجاعة والإقدام على النصر[٤٤].

الروايات التي تناولناها في الصفحات السابقة من هذا البحث والتي اعتمد عليها معظم من أرخ للطائف ووج والتي أضفت نوعًا من القداسة والمكانة الدينية للطائف هي في عُرف المنهجية التاريخية ليست سوى أساطير وخرافات وضعها أشخاص يقصدون رفع مكانة مدينتهم كونها قريبة من المدينتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة. وسواء أسميناها أو وصفناها بالأسطورة أو الخرافة رغم اختلافهما فلا فرق في كونها روايات غير دقيقة ولا تتسق نهائيًا مع منهج التاريخ العلمي في إثبات الحقائق والحوادث بشواهد ودلائل مقنعة فالتاريخ توثيق وليس انطباع. وما جعل المؤرخين يأخذون بهذه الروايات إنما نحسبه يعود إلى طبيعة الأساطير والخرافات في كون الأسطورة ذات علاقة بالمعتقد الديني وأبطالها دائمًا ما يكونون من الملائكة والجن وهذا ما يتضح في رواية نقل جبريل عليه السلام للطائف من أرض الشام إلى الحجاز، كما أن الخرافة ورغم اختلافها عن الأسطورة في تركيبها وبنائها فإنما ابطالها هم من الإنس والجن ومنذ أن بدأ التاريخ في صورته البدائية كانت الأساطير ممزوجة بالمعتقدات والخيالات. والتاريخ القديم تحديدًا اختلط مع الخرافة والأسطورة كونهما حقائق مقدسة في المجتمعات البدائية. وتشترك الأسطورة مع الخرافة في كونهما يضمان مجموعة من الحوادث التي تجمع بينهما طريقة محددة في طريقة العرض، ففي الوقت الذي تمثل فيه الأسطورة جانبًا من جوانب الحياة فإن الخرافة لا تعيش حوادثها إلا في إطارها دائمًا تصور كل ما هو عجيب باعتباره اعتباريًا وطبيعيًا[٤٥].

وهذا ما حدث في كل روايات مؤرخي الطائف حتى وإن تقادمت أزمانهم وتنوعت خلفياتهم الثقافية فما نقلوه لا يعدد أن يكون إما أساطير أو خرافات تتنافى مع حقائق وإثباتات التاريخ. ونعود لنؤكد مع الباحثين في علم الانتربولوجيا بأن الأساطير ليست الإبداع الفردي في عصور ما قبل التاريخ أو في العصر البدائي ولا نتاج قوة التحليل الفردية ولكنها تشكلت عبر التوارث الطويل من جيل إلى جيل داخل جنس أو أمة وتمت معالجتها بصورة جديدة. وأنها كانت الفهم الأولي للبدائيين وتفسيرهم للعالم وأصبحت جزءًا من عالم الحياة الخاص بهم.

ونختم بالقول أنه من المعلوم أن الإنسان استخدم منذ القدم في صياغته للأسطورة اللغة البسيطة وأضاف عليها تعابير إيحائية لتصبح معبِّرة عن واقعه هو وفكره، وهو ما دفع الباحثين إلى القول أنه من خلال دراسة الأساطير يمكن اكتشاف المستوى العقائدي والمعرفي والأخلاقي والثقافي للشعوب، كما يمكن التعرف على أطوار التاريخ البشري، لأن الأساطير تمثل انعكاساً على معارف الإنسان الأول وعلومه وحكمته وهي تعبير عن أسلوبه في المعرفة والتفكير ووسيلته لتفسير وتعليل الأشياء وحدوثها[٤٦].

ويميل علماء الميثولوجيا إلى القول بأن الأساطير إنما تمثل طفولة العقل البشري وبدايات تعبيره عن الحقائق وتفسير للظواهر الطبيعية برؤى خيالية، وأن الأوائل اخترعوا أساطيرهم ولما نضج العقل اعتمد العلم بدلاً من تلك الأساطير التي غالباً ما تجنح إلى الخيال واللا معقولية[٤٧].

ومجتمع الطائف وما حوله كان في الأزمنة القديمة مثله مثل غيره من المجتمعات البشرية الأخرى يعبر عن نفسه بواسطة الأسطورة ولهذا نقلت لنا كتب التاريخ والأدب الطقوس والعادات والتقاليد التي عاشها الإنسان البدائي، والتي كانت عبارة عن ملائمة ما بين بيئته الطبيعية التي يحياها وبين ذاته وعندما نقلت لنا كتب التاريخ تلك الأساطير وضع مؤلفوها فيها ملامح العصر وصراعاته. وقد أورد السيوطي في كتابه: "الاتفاق" قول الإمام ابن خليل: "ثلاثة ليس لها أصول التفسير والملاحم والمغازي"[٤٨].

وكتابة السير والقصص والحكايات الشعبية لا يمكن اعتبارها تأريخاً بقدر ما هي جنس أدبي يعبر عن حياة الأمم السابقة بكل تنوعاتها وتلوناتها وما تضمنته من خرافات وأساطير، والتأريخ كما هو معلوم إنما هو علم وفن يستند إلى أصول وأحكام وقواعد يُخضع المرويات والروايات والأخبار لمشرط التحقيق والتدقيق وإفراز الغث من السمين، وتبيان المختلق من الصحيح، وارتباط السير الشعبية بالتاريخ ليس ارتباط حدث أي أنها تكشف عن التواريخ الخاصة بالوقائع والأحداث، ولا بما كان يدور فيها من انتصارات وإنما ارتباط تلك السير بالتاريخ إنما هو أقرب إلى أن يكون ارتباطاً اجتماعياً لا حدثياً[٤٩].

ولهذا كله، فكل المرويات والروايات التي تتحدث عن تاريخ الطائف والتي استعرضناها في الصفحات السابقة لا يمكن أن تعبر عن تاريخ حقيقي للطائف بقدر ما أنها سير وقصص شعبية امتزجت بروح الأسطورة والخرافة بهدف تعظيم وتقديس الأشخاص وبهدف الرفع من شأن الطائف مقارنة بمكة المكرمة وهذا ما يجب التنبيه عليه والتشديد على ضرورة توخي الدقة في نقل مثل هذه الروايات واعتمادها وصدق المؤرخ المعاصر أسد رستم حين وصف مهمة المؤرخ بقوله: "على المؤرخ أن يستعرض الحقائق وإدراك كنهها ويبني عليها عمله في التعليل والإيضاح، فإذا بدا له أن ذلك صالح للبناء أقامه، وإلا نقضه إلى أن يرى أن أساسه ثابت وبناءه متين(٥٠).

الهوامش

(١) الأصطخري، (١٩٦١م)، ص٢٤.

(٢) ياقوت (١٩٥٧م)، ج٤، ص٩.

(٣) ابن الأثير (١٩٦٥م)، ج١، ص٤٢٠.

(٤) الهمداني (١٩٥٣م)، ج١، ص٣١٢.

(٥) ياقوت، ج٤، ص ص: ٩-١٠.

(٦) ياقوت، ج٤، ص١٠.

(٧) علي (١٩٧٠م)، ج٤، ص ١٥٣.

(٨) العبيدي (١٤٠٢هـ)، ص٥٨.

(٩) ياقوت، ج٤، ص ص ٩-١٠.

(١٠) ابن الأثير، ج١، ص٤٢٠.

(١١) الميورقي (١٤٠٤هـ)، ص٣٢.

(١٢) العبيدي، ص ١٨.

(١٣) ابن عراق (٢٠٠٩م)، ص ص: ٤٩-٥٠.

(١٤) الميورقي، ص ص: ٢٠-٢٣.

(١٥) ابن عراق، ص ص: ٧٤-٧٦.

(١٦) ابن عراق، ص ص: ٧٩-٨٠.

(١٧) ابن عراق، ص ص: ٧٧-٧٨، ص ٨٠.

(١٨) القاري (٢٠١٠م)، ص١٢.

(١٩) ابن عراق، ص ص: ٧٤- ٨٠.

(٢٠) صبري باشا (١٤٠٣هـ)، ج١، ص١٨٥.

(٢١) الشوكاني (١٤٢١هـ)، ص٥٢٦.

(٢٢) الميورقي، ص٤٩.

(٢٣) القاري، ص١٥.

(٢٤) القاري، ص ص: ١٦-١٧.

(٢٥) الميورقي، ص ٣٣.

(٢٦) الميورقي، ص٥٧.

(٢٧) ابن عراق، ص١٢٢، الميورقي، ص ص: ٣٤-٣٥.

(٢٨) الميورقي، ص ص: ٦٠-٦١.

(٢٩) ابن عراق، ص١٢٠.

(٣٠) القاري، ص ص: ١٧-١٨.

(٣١) الذهبي (١٤١٣هـ)، ج ٣، ص٣٥٦، ابن سعد (١٩٦٨م)، ج٥، ص١٠٩.

(٣٢) ابن سعد، ص٦٢.

(٣٣) حسين (٢٠٠٩)، ص٣٤.

(٣٤) زكي (١٩٧٩م)، ص ص: ٤٤-٤٥.

(٣٥) حسين، ص٧.

(٣٦) خورشيد، (٢٠٠٢م)، ص٤٩.

(٣٧) زكي، ص٨٦.

(٣٧) حسين، ص٢٢.

(٣٩) قسم الدراسات والبحوث، (٢٠٠٩م)، ص٤٤، ص٨٦.

(٤٠) ابن عراق، ص ص: ٣٢-٣٣.

(٤١) الميورقي، ص ص: ١٩-٢١.

(٤٢) الميورقي، ص٥٤.

(٤٣) علي، ج٤، ص ص: ١٤٣-١٤٤.

(٤٤) حسين، ص ص: ٣٨-٣٩.

(٤٥) حسين، ص ص: ٢٩-٣٠.

(٤٦) قسم الدراسات والبحوث، ص ٢٨.

(٤٧) قسم الدراسات والبحوث، ص ٢٩.

(٤٨) خورشيد، وذهني، (١٩٨٠م)، ص ص ٢٤- ٢٥، ص ٥٣.

(٤٩) خورشيد، وذهني، ص ٢٤٢.

(٥٠) رستم، (٢٠١٥م)، ص ٢٢٨.

المصادر والمراجع

إبراهيم، د. نبيلة، (١٩٩٥م)، البطولات العربية والذاكرة التاريخية، القاهرة، المكتبة الأكاديمية.

ابن الأثير، علي بن محمد، (١٩٦٥م)، الكامل في التاريخ، بيروت، دار صادر.

ابن عراق، علي بن محمد الكناني، (٢٠٠٩م)، نشر اللطايف في تاريخ وج والطائف، تحقيق: د. محمد فهيم بيومي، القاهرة، مكتبة زهراء الشرق.

الأصطخري، إسحاق إبراهيم، (١٩٦١م)، المسالك والممالك، تحقيق: محمد جابر، القاهرة، مطبعة الإرشاد.

باشا، أيوب صبري (١٤٠٣هـ)، مرآة جزيرة العرب، ترجمة وتحقيق: د. أحمد فؤاد متولي ود. الصفصافي أحمد مرسي، الرياض، دار الرياض للنشر.

حسين، فضيلة عبدالرحيم، (٢٠٠٩م)، فكرة الأسطورة وكتابة التاريخ، عمان، الأردن، دار اليازوري.

خورشيد، فاروق، (٢٠٠٢م)، أديب الأسطورة عند العرب، الكويت، عالم المعرفة.

خورشيد، فاروق، ومحمود ذهني، (١٩٨٠م)، فن كتابة السيرة الشعبية، منشورات اقرأ، بيروت.

رستم، أسد، (٢٠١٥م)، مصطلح التاريخ، القاهرة، مركز تراث للبحوث.

زكي، د. أحمد كمال، (١٩٧٩م)، الأساطير، دراسة حضارية مقارنة، بيروت، دار العودة.

السالمي، حماد وآخرون، (١٤١١هـ)، الطائف في مرآة النشر، الطائف، لجنة التنشيط السياحي.

الشوكاني، محمد بن علي، (١٤٢١هـ)، الفوائد المجموعة في الاحاديث الضعيفة والموضوعة، تحقيق: رضوان جامع رضوان، مكة المكرمة، مكتبة نزار الباز.

صقر، د. نادية حسن، (١٤٠١هـ)، الطائف في العصر الجاهلي وصدر الإسلام، جدة، دار الشروق.

العبيدي، د. عبدالجبار منسي، (١٤٠٢هـ)، الطائف، دور قبيلة ثقيف العربية، الرياض، دار الرفاعي.

علي، د. جواد، (١٩٧٠م)، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، بيروت، دار الملايين.

القاري، عبدالحفيظ بن عثمان الطائفي، (٢٠١٠م)، رسالة في أخبار الطائف، تحقيق: د. علي عمر، القاهرة، شركة نوابغ الفكر.

قسم الدراسات والبحوث، جمعية التجديد والثقافة الاجتماعية، (٢٠٠٩م)، الأسطورة توثيق حضاري، البحرين، دار كيوان.

القصيّر، عيسى بن علوي، (١٤٣٠هـ)، الطائف القديم، الطائف، مكتبة المصيف.

الميورقي، أحمد بن علي العبدري، (١٤٠٤هـ)، بهجة المهج في بعض فضائل الطائف ووج، تحقيق: د. إبراهيم محمد الزيد، الطائف، نادي الطائف الأدبي.

النوري، د. قيس، (١٩٨١م)، الأساطير وعلم الأجناس، الموصل، دار الكتب، جامعة الموصل.

الهمداني، الحسن بن أحمد، (١٩٥٣م)، صفة جزيرة العرب، تحقيق: محمد عبدالله بن بليهد، القاهرة، مطبعة السعادة.

ياقوت، شهاب الدين، (١٩٥٧م)، معجم البلدان، بيروت، دار صادر.

The history of Taif between myth and myth prepared

Abdul Rahman Saad Al - Orabi

The study examined the myth in Taif's history which reported by historians either from Taif itself or Makkah as well as travelers Visited Taif through years. Those accounts were taken roots in the conscience and memory of Taif's society as facts. Thus the study through analytic historical approach tried to confirm or deny those accounts such as the virtues of Taif, it's aniquities and the beginning of Taif.